

المحاضرة رقم 10: التقويم في التربية البدنية و الرياضية

لقد شهد العقد الماضي إدراكا متزايدا للحاجة إلى تغييرات مغزاها الممارسات التقييمية التربوية، و توجه دعوات الإصلاح انتقادات لا للاختبارات المقننة على نطاق واسع فحسب بل و كذلك للممارسة التقييمية الصفية. و لقد أسهمت ثلاثة عوامل على الأقل في المطالبة بإصلاح التقويم وهي (الطبيعة المتغيرة للأهداف التربوية ،العلاقة بين التقويم و التدريس و التعليم و كذا عدم إمكانية تطبيق طرائق التقويم المعتادة في تقويم تنمية الكفاءات).

1.تعريف التقويم:

ورد في(المنجد في اللغة و الإعلام، 2003، ص.664): "قوم الشيء: عدله، يقال قومته فتقوم، أي عدلته فتعدل، و قوام الأمر و قيامه نظامه و عماده وما يقوم به ،و قوم المتاع ، جعل له قيمة معلومة ."

❖ **اصطلاحا:** هو اختبار الوسائل الضرورية و اللازمة لقياس مدى تحقيق الأهداف التي نصبو إليها قصد الوصول بأعمالنا إلى نتائج أفضل.

كما هو مجموعة خطوات تصاحب مراحل العمل جنباً إلى جنب مما يساعدنا على تعديل ما نفع فيه من هفوات أو نصلح ما قد أصابنا من خطأ للوصول إلى نتائج أفضل فيما نقوم به أو تكلف به من أعمال. نظام تربوي يحدد كفاءة العملية التربوية من جهة و مدى تمكن التلاميذ من تحقيق الأهداف المرغوب فيها من جهة أخرى، و هو في مفهومه العلمي يستند إلى المبدئين التاليين: * تقويم السيرورة * تقويم النتائج.

2. خصائص التقويم :

للتقويم خصائص مميزة يمكن إيجازها فيما يلي :

- **عملية مستمرة:** إذن هو عملية مستمرة و ملازمة للعملية التعليمية أو كل نشاط يقوم به التلميذ أو يشترك فيه.
- **عملية شاملة:** تتمثل شموليته في أنه يجمع عملية تقويم جميع جوانب المتعلم وعملية التعلم .
- **ليس هدفا في حد ذاته:** إذ هو وسيلة لتحقيق غاية تحسين مردود العملية التعليمية و كذا تطوير المناهج لتخدم الأهداف المسطرة من خلال الإضافة أو الإنقاص.
- **عملية تعاونية:** يستطيع المشاركة في عملية التقويم كل من له علاقة بالعملية التعليمية (أخصائي المادة، مشرفين، مفتشين، تربويين..... الخ).
- **خاصية العلمية:** اي ان يتميز التقويم بالصدق والثبات والموضوعية وهي خصائص علمية ضرورية للتقويم.

3. أنواع التقويم: تصب جميع الدراسات لأنواع التقويم في خندق واحد حيث يقسم التقويم إلى 03 أنواع هي:

1 / التقويم التشخيصي: Evaluation diagnostique إنه عمل إجرائي يستهل به المعلم عملية التدريس مستندا على بيانات ومعلومات توضح له درجة تحكم التلاميذ في المكتسبات القبلية (قدرات ومهارات ومعارف) تؤهلهم لتعلم لاحق، وتمكن المعلم من تحديد مواطن التعثر و أسبابها حتى يتخذ الإجراءات اللازمة للعلاج. يجري التقويم المبدئي قبل مباشرة الفعل التربوي، أي قبل بداية الدرس الجديد أو وحدة أو فصل أو سنة دراسية، يهتم هذا التقويم بقياس مكتسبات التلاميذ و التي ستبنى عليها معارف جديدة أخرى، فلا يمكن تقديم معارف جديدة للتلاميذ إذا لم يصل هؤلاء بعد إلى التحكم في المكتسبات و المعارف السابقة.

الهدف منه.

- يساعد في أخذ المعلومات الأولية قبل الشروع في تخطيط البرنامج التكويني(التعلمي).
- يساعد على ملاحظة سلوكيات التلاميذ خلال عملية " الكشف الأولي "، التي تبين اهتمامات واحتياجات التلاميذ في بداية مرحلة التعلم.
- استغلال و معالجة بطاقة الملاحظات التي تبنى أساسا على " مؤشرات الكفاءة القاعدية المستهدفة.

من الناحية البيداغوجية :

- إعطاء تقديرات أولية للمستوى المهاري للتلاميذ و ترتيب المؤشرات حسب الأولويات وإستخراج النقائص.

• ترتيب الاهتمامات و الاحتياجات التي برزت خلال الكشف.

• التخطيط و البرمجة و إنجاز الوحدة التعليمية و الوسائل الضرورية لتحقيقها.

ب / التقويم التكويني: Evaluation formative يعتبر التقويم التكويني الدعامة الأساسية التي تبنى عليها قرارات و إجراءات بيداغوجية؛ يجري فعله أثناء سيرورة العملية التعليمية التعلمية أي خلال ممارستنا للفعل التربوي بهدف تنظيمه و إعطائه أكثر فعالية. يزود هذا التقويم المعلم بمعلومات ضرورية تسهل عليه معرفة الثغرات الموجودة سواء على مستوى عمله البيداغوجي أو على مستوى عملية التعلم، كما يزود التلميذ بمؤشرات تسمح له الكشف عن قدراته أو نقائصه. ويهتم التقويم التكويني بالنتائج كما يهتم باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين الفعل التربوي.

الهدف منه : معالجة سير عملية التعلم و تقويم الإستراتيجية العامة للتكوين.

- إعلام الأستاذ و التلميذ حول:

• خطة التعلم (خاصة بالاستاذ).

• درجة التوفيق التي بلغها التلميذ.

• إدماج العناصر الجديدة من أجل تحسين المستوى.

• إشراك جميع التلاميذ في عملية التعلم.

• مساعدة الاستاذ في الانجاز تحسبا لحقيقة الميدان و المستوى الفعلي للتلاميذ.

ج / التقويم النهائي التحصيلي : Evaluation somative ويتم في نهاية عملية تعلمية أو تكوين معين أو مشروع تربوي معين ... إلخ، فهو بهذا المعنى يعتبر بمثابة إصدار حكم على مستوى أو أداء، و يترتب على هذا الحكم ترقية لمستوى أعلى أو منح أو منع شهادة، فهو يدل على النتيجة المحصل عليها، إنه مسعى يرمي إلى إصدار حكم على مدى تحقق التعلّات المقصودة.

الهدف منه .

• تقدير نهائي لمرحلة التعلم.

• معرفة مدى اكتساب الكفاءة المستهدفة.

• مدى إحترام ما جاء في منهاج المادة.

• التأكيد على نجاعة خطة العمل .

• التوجيه نحو النشاطات اللاصفية.

• تقويم الاستراتيجية العامة للعمل .

• الاعلان و تحليل النتائج و مقارنتها عبر جميع المستويات.

4. خطوات التقويم و أساليبه : يراعي إتباع الخطوات التالية عند التقويم :

• وضع الأهداف العامة للمنهاج (الكفاءات المستهدفة) .

• تعريف الأهداف العامة و توضيحها ليسهل تطبيقها .

• اختيار الاختبارات المناسبة لتحقيق هذه الأهداف .

• تقنين الاختبارات (صدق، ثبات، موضوعية) .

• تطبيق الاختبارات لقياس نمو المتعلمين.

• تفسير النتائج التي يسفر عنها تطبيق الاختبارات و اصدار الاحكام و ذلك من أجل إجراء التعديلات اللازمة و علاج نواحي القصور.

أما أبرز أساليبه هي :

• الملاحظة.

• المقابلات الفردية.

• الاختبارات و أنماطها المختلفة (بدنية مهارية ، ووجدانية معرفية) .

5. أهداف التقييم:

إن التقييم هو الأداة الرئيسية في جمع المعلومات و الأدلة التي تستخدم في إصدار الأحكام على جميع عناصر العملية التربوية و تبني الإصلاحات و التحسينات الضرورية تجاهها قصد الرفع من المر دودية و النجاعة و لما كانت للتقييم هذه الأهمية فإن له أهداف يسعى إلى تحقيقها هذه الأهداف يمكن ذكرها تحت عنوانين بارزين هما :

• أهداف بيداغوجية :

- * تنمية مستوى كفاءة الأداء بالنسبة للمتعلمين .
- * تشخيص صعوبات التعلم، و الكشف عن حاجات المتعلمين و مشكلاتهم و قدراتهم بقصد تكييف العمل التربوي.
- * توجيه العملية التعليمية و اختبار مدى نجاح الطرائق والأساليب و الوسائل المستعملة.
- * التعرف على مدى تحقيق الأهداف التربوية بتحديد ما حصل عليه المتعلم من نتائج تعليمية.

• أهداف تنظيمية:

- * اكتشاف نواحي النقص و الخلل في المنهاج و موضوع التقييم.
- * الحصول على المعلومات اللازمة حول التلاميذ لتوجيههم حسب قدراتهم و استعداداتهم.
- * قياس مستوى أداء المؤسسة التربوية و تحديد الثغرات والاحتياجات لسدها و العمل على تجاوزها .
- * اكتشاف مدى نجاح المعلم في أداء وظيفته،(كفاءة المعلم) .

6. التقييم وفق المقاربة بالكفاءات في التربية البدنية و الرياضية وخصائصه :

التقييم بالكفاءات يعني تمييز كفاءة المتعلمين التي ينص عليها منهاج التربية البدنية و الرياضية، إذ يركز تقييم الكفاءات على جمع البيانات الوافية على مستوى كل متعلم و هذا يتطلب من المقوم القدرة على تحديد الهدف أو الأهداف المراد تحقيقها من وراء عملية التقييم، كتحديد الأداء أو الأسلوب النموذجي للاستخدام، و الوقت المناسب لذلك ، و كذلك تحديد جوانب التعلم المراد تقييمها تحديدا دقيقا، هذا بالإضافة إلى التعرف على فاعلية ما يستعمل من طرائق و أساليب من أجل مساعدة المتعلمين على تحقيق الأهداف.

من خلال ما سبق ذكره نستنتج ما يلي :

- إن تقييم الكفاءات في التربية البدنية و الرياضية هو أولا وقبل كل شيء تقييم القدرة على إنجاز نشاطات و أداء مهام بدلا من تقييم المعارف .
- إن تقييم الكفاءات في التربية البدنية و الرياضية يستلزم إيجاد أنشطة ووضعيات تسمح للمتعلم باستغلال جميع موارده (سلوكات - قدرات - معارف . الخ) .
- إن تقييم الكفاءات في التربية البدنية و الرياضية ينطلق من معايير و مؤشرات معدة سابقا .
- لما كان التفريد في التعليم من أسس المقاربة بالكفاءات فإن التقييم للطلبة لا يقوم على المقارنة بين نتائج المتعلمين، بل ينظر للمتعلم بأنه وحدة مستقلة عن غيره.

8. أهمية التقييم في مجال التربية البدنية والرياضية: التقييم له أهمية كبيرة في مجال التربية البدنية والرياضية، وجزء لا يتجزأ ومكمل للعملية التعليمية وله استخدامات نذكر منها:

- * التعرف على الحالة الجسمية للفرد، والخصائص الحركية والعقلية والنفسية.
- * تصنيف التلاميذ لمجموعات متجانسة حتى يمكن ترتيبهم تبعا لمستويات ومقدار التحصيل لكل مستوى على حدا.
- * التعرف على مدى تحقيق أهداف التربية الرياضية .
- * اكتشاف الموهوبين رياضيا، والاعتناء بهم من اجل الوصول لمستوى أفضل.
- * مقارنة مستوى النمو لدى الأفراد لتحقيق مستوى أفضل .
- * التعرف على مستوى العملية التعليمية ككل(التلميذ، المعلمين، المنهاج، الإمكانيات، طرق وأساليب التدريس).
- * قياس الاتجاهات الرياضية للتلاميذ، وقياس المهارات الحركية واللياقة البدنية